الأمم المتحدة

A/HRC/46/32

الجمعية العامة

Distr.: General
21 December 2020
Arabic
Original: English

مجلس حقوق الإنسان

الدورة السادسة والأربعون

22 شباط/فبراير – 19 آذار/مارس 2021

البند 3 من جدول الأعمال

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

الإنجازات والنجاحات والتحديات وآفاق المستقبل: لمحة عامة عن العمل المتعلق بالولاية

تقرير الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع الأشخاص المصابين بالمهق بحقوق الإنسان، إيكبونووسا إرو

موجز

تقدم الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع الأشخاص المصابين بالمهق بحقوق الإنسان في هذا التقرير موجزاً عن الإنجازات والنجاحات التي تحققت خلال فترة ولايتها، التي تمتد من عام 2015 إلى عام 2021. وتُقدَّم هذه الإنجازات بناءً على الرؤية المحددة للولاية في التقرير الأول الذي قدمته الخبيرة المستقلة إلى مجلس حقوق الإنسان (A/HRC/31/63). وتمثل النجاحات المقدمة مؤشرات رئيسية على التقدم الكبير المحرز في تحقيق الرؤية الأولية للولاية، ولا سيما فيما يخص التوعية الجماهيرية، والتدابير الملموسة والمحددة المتخذة من أجل إزالة الحواجز التي تحول دون تمتع الأشخاص المصابين بالمهق بحقوق الإنسان. وتحدد الخبيرة المستقلة أيضاً التحديات المستمرة وتقدم توصيات بشأن طرق الحفاظ على المكاسب ومعالجة الثغرات المحددة.

الرجاء إعادة الاستعمال

المحتويات

الصفحة

أولاً – مقدمة 3

ثانياً – الرؤية والمجالات ذات الأولوية 3

ثالثاً – الإنجازات والنجاحات وفقاً لرؤية الولاية 4

ألف – تدابير محددة لوضع حد للاعتداءات ومنعها 4

باء – تحديد الأطر القانونية الدولية المنطبقة 9

جيم – تعزيز جهود التنفيذ المتضافرة 9

دال – إذكاء الوعي 14

هاء – البحث وجمع البيانات 17

رابعاً – التحديات والقيود 19

خامساً – الاستنتاجات والتوصيات 21

أولاً- مقدمة

1- هذا التقرير هو التقرير النهائي الذي تقدمه الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع الأشخاص المصابين بالمهق بحقوق الإنسان إلى مجلس حقوق الإنسان. وهو مقدم عملاً بقراري مجلس حقوق الإنسان 6/28 و5/37. وفي هذا التقرير، تقدم الخبيرة المستقلة لمحة عامة عن إنجازات ونجاحات مختارة تحقَّقت في إطار الولاية التي كُلِّفت بها خلال فترة الست سنوات الممتدة من عام 2015 إلى عام 2021. ويمكن الاطلاع على قائمة شاملة للإنجازات والنجاحات على الموقع الشبكي للولاية[1]. وقد حُدِّدت هذه الإنجازات والنجاحات وفقاً للرؤية المبينة في التقرير الأول الذي قدمته الخبيرة المستقلة إلى المجلس (A/HRC/31/63). وفي هذا التقرير، تسلط الخبيرة المستقلة الضوء أيضاً على التحديات التي يتعين التصدي لها وتقدم توصيات.

2- وأنشأ مجلس حقوق الإنسان ولاية الخبير المستقل المعني بتمتع الأشخاص المصابين بالمهق بحقوق الإنسان في 26 آذار/مارس 2015 في قراره 6/28 ومددها في قراره 5/37. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الجمعية العامة قد اعتمدت في قرارها 170/69 يوم 13 حزيران/يونيه كيوم دولي للتوعية بالمهَق، ينبغي إحياؤه اعتباراً من عام 2015 فصاعداً.

3- وفي القرار 5/37 لعام 2018، رحب مجلس حقوق الإنسان بالعمل المستمر الذي تضطلع به الخبيرة المستقلة من أجل التصدي للممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية باعتبارها أحد الأسباب الجذرية لانتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان المرتكبة بحق الأشخاص المصابين بالمهق، وشجع المجلس الخبيرة المستقلة على التعاون مع أصحاب المصلحة وإجراء دراسات تحليلية من أجل تمكين الدول من اتخاذ إجراءات فعالة. ورحب المجلس أيضاً بخطة العمل الإقليمية بشأن المهق في أفريقيا (2017-2021)، ودعا الدول الأعضاء من جديد إلى ضمان المساءلة من خلال إجراء تحقيقات نزيهة وسريعة وفعالة في الاعتداءات على الأشخاص المصابين بالمهق، وتقديم الجناة إلى العدالة، وضمان إمكانية وصول الضحايا وأفراد أسرهم إلى سبل الانتصاف المناسبة.

ثانياً- الرؤية والمجالات ذات الأولوية

4- حددت الخبيرة المستقلة، في تقريرها الأول المقدم إلى مجلس حقوق الإنسان (A/HRC/31/63)، رؤيتها للولاية في إطار خمسة مجالات رئيسية ذات أولوية ينبغي معالجتها وهي:

(أ) الاعتداءات والاتجار بأجزاء الجسم وانتهاكات حقوق الإنسان ذات الصلة؛

(ب) التمييز؛

(ج) الإعاقة؛

(د) الصحة؛

(هـ) الحالة الخاصة للنساء والأطفال.

5- ولمعالجة هذه الأولويات، حُدِّدت أربع نقاط عمل واسعة النطاق وهي:

(أ) وضع تدابير محددة من أجل التصدي للاعتداءات وما يتصل بها من انتهاكات حقوق الإنسان؛

(1) انظر www.ohchr.org/EN/Issues/Albinism/Pages/Reports.aspx.

(ب) تحديد الأطر القانونية المنطبقة؛

(ج) تعزيز جهود التنفيذ على المستويات الدولية والإقليمية والوطنية؛

(د) إذكاء الوعي، والبحث، وجمع البيانات.

وقد شكلت مجالات العمل هذه الأنشطة الأساسية للخبيرة المستقلة. ويقدم هذا التقرير لمحة عامة عن إنجازاتها وتأثيرها الإيجابي فيما يتعلق بنقاط العمل الأربع المذكورة.

ثالثاً- الإنجازات والنجاحات وفقاً لرؤية الولاية

ألف- تدابير محددة لوضع حد للاعتداءات ومنعها

6- منذ بداية الولاية، كان أحد المجالات الحاسمة للتدخل الهادف هو مكافحة الاعتداءات الجسدية (لأغراض طقوس دينية في كثير من الأحيان) على الأشخاص المصابين بالمهَق وعمليات قتلهم. ومنذ عام 2006، سُجِّل قرابة 800 اعتداء في 28 بلداً، معظمها في أفريقيا[2]. وأُبلغ عن أحدث اعتداء في تشرين الثاني/نوفمبر 2020، أثناء كتابة هذا التقرير. وهذه ليست سوى الحالات المبلغ عنها: إذ يعتقد المجتمع المدني الذي يعمل في مجال المهق أن عدد الحالات أعلى بكثير لكن لا يُبلَّغ عنها بسبب جملة أمور منها تورط أفراد الأسرة كجناة والأساطير المتفشية بما فيها اعتقاد أن الأشخاص المصابين بالمهق لا يموتون بل يختفون. وتتنوع هذه الاعتداءات من بتر الأعضاء والتشويه والقتل إلى الاختطاف والاتجار بالبشر وتدنيس القبور لسرقة أجزاء من جثث الأشخاص المصابين بالمهق والاتجار بها. وتشير التقارير إلى وجود سوق سوداء لأجزاء أجسام الأشخاص المصابين بالمهق[3]. ولمعالجة هذه الفظائع، جمعت الخبيرة المستقلة في عام 2016 أصحاب المصلحة جنباً إلى جنب لوضع واعتماد خطة عمل إقليمية بشأن هذه المسألة.

1- خطة العمل الإقليمية

7- لدى وضع خطة العمل الإقليمية للفترة 2017-2021، تشاورت الخبيرة المستقلة مع الدول والمجتمع المدني والهيئات والوكالات الدولية والإقليمية وأصحاب المصلحة الآخرين. واستندت هذه العملية إلى التدابير التي حددها بالفعل الأشخاص المصابون بالمهق كتدابير ضرورية للتدخل، وإلى التوصيات ذات الصلة الواردة في قرارات معتمدة في الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، ولا سيما قرارات اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، والتوصيات الصادرة عن لجنة الخبراء الأفريقية المعنية بحقوق الطفل ورفاهه، وعن هيئات معاهدات الأمم المتحدة، وعن آلية الاستعراض الدوري الشامل، وقرارات وتقارير مجلس حقوق الإنسان[4]. واستُكمل ذلك بأفضل الممارسات الوطنية، مثل خطط العمل الوطنية الواردة من

(2) انظر https://actiononalbinism.org/page/sfj6gs7s8kjd5f6c6zyhw7b9.

(3) انظر International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies, “Through albino eyes. The plight of albino people in Africa’s Great Lakes region and a Red Cross response” (2009) و www.underthesamesun.com/content/issue#where-have-the-attacks-happened. وكشف الاعتداء الأحدث عهداً الذي وقع في تشرين الثاني/نوفمبر 2020 عن وجود اتجار عبر الحدود.

(4) انظر، على سبيل المثال، قراري المجلس 13/23 و33/24. وانظر أيضاً https://actiononalbinism.org/en/page/s3e6cfhxqxie7v46ridjnstt9.

موزامبيق وملاوي وتلك التي وضعتها فرق عمل وطنية مختلفة في جمهورية تنزانيا المتحدة. وبُحثت أيضاً الردود الوطنية الفعلية والقانونية الواردة من بلدان أخرى مثل جنوب أفريقيا ونيجيريا وكينيا.

8- وبعد ذلك خضع المشروع الأولي لخطة العمل الإقليمية للتدقيق في حلقات عمل تشاورية. وشملت حلقات العمل هذه منتدى لمدة يومين بعنوان "العمل بشأن المهق في أفريقيا" عُقد في حزيران/يونيه 2016 في دار السلام، بجمهورية تنزانيا المتحدة، وحضره أكثر من 150 مشاركاً من 26 بلداً على الأقل من المنطقة. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2016، استعرض اجتماع رفيع المستوى في بريتوريا الخطة المقترحة وقدم مقترحات لتحسينها. وفي الشهر نفسه، اجتمعت فرقة عمل في نيروبي لمدة يومين لتجويد الخطة المقترحة، وقد انتُخب أعضاء فرقة العمل هذه في نهاية المنتدى المعقود في دار السلام وكُلِّفوا بجمع النص الموضوعي ووضعه في صيغته النهائية واعتماده بالنيابة عن جميع المشاركين. وكان من بين المشاركين في حلقات العمل موظفون من مختلف وكالات الأمم المتحدة ولجنة الخبراء الأفريقية المعنية بحقوق الطفل ورفاهه واللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، وممثلون عن المجتمع المدني، بما في ذلك المنظمات التي تمثل الأشخاص المصابين بالمهق، وعن الحكومات والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والأوساط الأكاديمية. والتمست الخبيرة المستقلة أيضاً مدخلات طوال عام 2016 عن طريق مراسلات منتظمة مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، بمن فيهم أولئك الذين لم يتمكنوا من حضور حلقات العمل والمشاورات.

9- ومن خلال عمليات التشاور، أكملت فرقة العمل الصيغة النهائية للخطة. وتُرجمت "خطة العمل الإقليمية بشأن المهق في إفريقيا" من الإنكليزية إلى الفرنسية والعربية والبرتغالية، وهي ثلاث لغات رئيسية يستخدمها الاتحاد الأفريقي. وعممت الخبيرة المستقلة الخطة بعد ذلك على جميع أصحاب المصلحة الذين جرى التشاور معهم ومن خلال منصات التواصل الاجتماعي الخاصة بها، لتصل إلى آلاف الأشخاص، لا سيما في أفريقيا. ونُشرت الخطة أيضاً على الصفحة الشبكية للخبيرة المستقلة[5] وعُرضت على مجلس حقوق الإنسان أثناء دورته السابعة والثلاثين (انظر A/HRC/37/57/Add.3).

10- وفي شباط/فبراير 2018، نظمت الخبيرة المستقلة مشاورة لوضع أهداف خطة العمل الإقليمية. وكان من بين المشاركين ممثلون عن منظمات الأشخاص المصابين بالمهق من 25 بلداً على الأقل من أفريقيا، ومؤسسات وطنية لحقوق الإنسان، ومنظمات دولية غير حكومية وحكومية، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (المفوضية السامية). وفي نهاية المشاورة، اعتُمد 40 هدفاً لتحقيق التدابير الخمسة عشر المحددة في الخطة. ورُبطت أيضاً هذه الأهداف بأهداف التنمية المستدامة لتسهيل تنفيذها من قبل الدول الأعضاء وأصحاب المصلحة الرئيسيين الآخرين[6].

11- ولتعزيز الوعي بخطة العمل الإقليمية في أفريقيا، نُظمت حلقة نقاش، أعقبها حدث جانبي، خلال الدورة العادية الستين للجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب في عام 2017. وأدى ذلك إلى اعتماد القرار 373 الذي حثت فيه اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، إلى جانب تصديقها على الخطة، جميع الدول الأطراف على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لاعتماد الخطة وتنفيذها ودعت الأجهزة والهيئات ذات الصلة في الاتحاد الأفريقي إلى إيلاء الاعتبار الواجب للخطة. وفي عام 2017 أيضاً، اعتمد البرلمان الأوروبي القرار 2868/2017 بشأن حالة الأشخاص المصابين بالمهَق في أفريقيا، ولا سيما في ملاوي، الذي أيد فيه البرلمان الأوروبي أيضاً الخطة ودعا الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء

(5) انظر www.ohchr.org/EN/Issues/Albinism/Pages/AlbinismInAfrica.aspx.

(6) انظر https://actiononalbinism.org/en/page/172jn94zmm4p0owbwf088v9529.

فيه إلى جملة أمور منها دعم الجهود المبذولة لمعالجة حقوق الأشخاص المصابين بالمهق على أساس عدم التمييز ضدهم وإدماجهم اجتماعياً، وذلك من خلال تقديم المساعدة المالية والتقنية اللازمة.

12- ولمواصلة إذكاء الوعي بخطة العمل الإقليمية وتنفيذها في أفريقيا، نُظم اجتماع في 9 آذار/مارس 2018 مع أعضاء لجنة العدل وحقوق الإنسان في البرلمان الأفريقي. وأعرب رئيس هذه اللجنة عن قلقه البالغ بسبب الاعتداءات على الأشخاص المصابين بالمهق. وفي إطار متابعة ذلك الاجتماع، نُظمت حلقة نقاش في الجلسة العامة للبرلمان الأفريقي في 16 أيار/مايو 2018، ودُعيت إليها الخبيرة المستقلة لعرض الخطة. ونتيجة لتلك المناقشة، اعتمد البرلمان الأفريقي قراراً بشأن الأشخاص المصابين بالمهَق في أفريقيا، أدان فيه، من بين جملة أمور، الاعتداءات على الأشخاص المصابين بالمهَق وانتهاك حقوق الإنسان الخاصة بهم، وأيد الخطة ودعا الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي إلى اتخاذ جميع التدابير من أجل ضمان حماية حقوق الأشخاص المصابين بالمهق وتعزيزها على نحو فعال ومن أجل تشجيع التعاون الإقليمي للتصدي للجرائم العابرة للحدود، ولا سيما الاتجار بالأشخاص والأطفال المصابين بالمهق وأجزاء أجسامهم[(7)].

13- ولإعطاء مزيد من الزخم للحكومات والمجتمع المدني على حد سواء بغية تنفيذ التدابير المنصوص عليها في خطة العمل الإقليمية، واصلت الخبيرة المستقلة السعي لكي تحصل الخطة على التأييد أو تُعتَمد على مستوى رفيع في الهيئة العليا لمفوضية الاتحاد الأفريقي. وفي عام 2017، قدمت الخبيرة المستقلة الخطة إلى لجنة الاتحاد الأفريقي الفنية المتخصصة للتنمية الاجتماعية والعمل والعمالة. ونتيجة ذلك، اعتمدت هذه اللجنة توصية بشأن المسألة، وطلبت إلى إدارة الشؤون الاجتماعية القيام بمزيد من العمل في هذا الشأن[(8)].

14- وفي تموز/يوليه 2019، ونتيجة عمل الخبيرة المستقلة المستمر مع الاتحاد الأفريقي، نُظر في خطة العمل الإقليمية في المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي واعتُمدت فيما بعد كسياسة على مستوى القارة تحت اسم "خطة العمل الرامية إلى وضع حد للاعتداءات وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان التي تستهدف الأشخاص المصابين بالمهَق في إفريقيا (2021-2031)"، وأُدمجت في البنية الأكبر الخاصة بالإعاقة في الاتحاد الأفريقي، مما يضفي مزيداً من الشرعية على ضرورة تنفيذ التدابير الواردة فيها. وقرر الاتحاد الأفريقي أيضاً في الجلسة نفسها تعيين مبعوث خاص لضمان تنفيذ خطة العمل الإقليمية، ويشكل هذا القرار خطوة مهمة نحو تعيين موظف رفيع المستوى للإشراف على الإجراءات الضرورية في إطار الخطة ولتوجيهها. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2020، عرضت إدارة الشؤون الاجتماعية في الاتحاد الأفريقي خطة العمل ومشروع استراتيجية لتنفيذها في الفترة 2021-2031، خلال اجتماع عبر الإنترنت مع أصحاب المصلحة من أجل التشاور بشأنهما واعتمادهما. وكان من بين المشاركين منظمات المجتمع المدني التي تمثل الأشخاص المصابين بالمهق وممثلون عن المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ووكالات الأمم المتحدة، بما فيها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والمفوضية السامية. ومن المتوقع أن تستمر حتى عام 2021 عملية التشاور مع أصحاب المصلحة بشأن خطة العمل ومصفوفة التنفيذ واعتمادهما، وذلك بدعم من الخبيرة المستقلة وإدارة الشؤون الاجتماعية. ومن المتوقع أن

(7) PAP.4/PLN/RES/05/MAY.18.

(8) انظر "Investment in employment and social security for harnessing the demographic dividend"، تقرير اجتماع الخبراء (نيسان/أبريل 2017)، متاح في: www.ioe-emp.org/fileadmin/ioe_documents/publications/Working%20at%20Regional%20Level/Africa/EN/20170508_C1717_AU_2nd_Mtg_of_the_STC_on_Social_Dev__Lab___Emp_-_Report.pdf.

تُستكمل العملية قبل نهاية عام 2021، وحينها يُتوقَّع أن تحل خطة العمل مع استراتيجية تنفيذها محل خطة العمل الإقليمية.

2- تنفيذ خطة العمل الإقليمية

15- من أجل تشجيع تنفيذ خطة العمل الإقليمية، نظمت الخبيرة المستقلة اجتماعاً إقليمياً في بريتوريا في تشرين الثاني/نوفمبر 2017 مع ممثلي منظمات دولية. وكان أحد أهداف الاجتماع هو مناقشة موضوع إنشاء منصة تنسيقية لتعبئة الموارد وتوحيد الجهود التي تبذلها مختلف المنظمات مع الالتزام بتنفيذ الخطة[9].

16- وتمثلت إحدى النقاط التي تناولها الاجتماع في إنشاء منصة سهلة الاستخدام لأصحاب المصلحة المتعددين (actiononalbinism.org) تقيس مدى تنفيذ الخطة باستخدام مؤشرات أساسية وتكون بمثابة قاعدة موارد بشأن هذه المسألة بالنسبة لأصحاب المصلحة الوطنيين والإقليميين والدوليين.

17- وبالإضافة إلى ذلك، أُنشئت فرقة عمل تضم أصحاب مصلحة متعددين من مختلف المنظمات الحاضرة في الاجتماع[10]. وعقدت فرقة العمل هذه اجتماعات منتظمة لإحراز التقدم في عدد من الإجراءات التالية:

(أ) إعداد مواد توعوية لتشجيع تنفيذ خطة العمل الإقليمية والمضي قدماً في تحقيق أهدافها المتعلقة بالمهق في أفريقيا؛

(ب) دعم محتوى منصة التنسيق الإلكترونية؛

(ج) تنسيق الأنشطة المتعلقة بالمهق في القارة وعلى الصعيد الدولي؛

(د) تبادل الخبرات والمعارف وأفضل الممارسات بشأن المهق.

18- وما زال الموقع الشبكي Action on Albinism (العمل من أجل المهق) يؤدي وظيفته وهناك خبير استشاري متفرغ يساعد في إدارته وصيانته. وقد وضعت فرقة العمل أيضاً منهاجاً لتدريب منظمات المجتمع المدني للأشخاص المصابين بالمهق، مع التركيز بشكل أساسي على المهارات المتعلقة بحقوق الإنسان في مجال الدعوة. وعقدت حتى الآن دورات تدريبية في أوغندا وجنوب إفريقيا والسنغال وموزامبيق، وكذلك عبر الإنترنت لتشجيع المشاركة في جميع أنحاء المنطقة. وأجريت هذه الدورات باللغات الإنكليزية والبرتغالية والفرنسية.

(9) كان من بين المشاركين ممثلون عن التحالف الأفريقي الحديث النشأة المعني بالمهق، والبنك الدولي، واليونسكو (جمهورية تنزانيا المتحدة)، وفريق الأمم المتحدة القطري في ملاوي، الذي تمثله منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، والفريق القطري في موزامبيق، الذي تمثله اليونسكو، والمنظمة الدولية للهجرة، والمنظمات غير الحكومية، مثل مركز حقوق الإنسان بجامعة بريتوريا، ومؤسسة "كيليسان"، ومنظمة "الصوت الدائم"، ومنظمة "تحت الشمس نفسها" وغيرها من أصحاب المصلحة الرئيسيين في المجتمع المدني، مثل مؤسسات المجتمع المفتوح، وهيومن رايتس ووتش، ومنظمة العفو الدولية.

(10) ممثلون عن اليونسكو، والمنظمة الدولية للهجرة في موزامبيق، والمكاتب الإقليمية لمؤسسات المجتمع المفتوح، والمنتدى الإقليمي المعني بالمهق، والمفوضية السامية، ورابطة المحامين الدولية، ومركز حقوق الإنسان، وجامعة بريتوريا، انظر https://actiononalbinism.org/page/g21dqw5v8x3cj5m0ulqc15rk9.

3- مبادئ توجيهية بشأن الممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية

19- بالتعاون مع البرلمان الأفريقي ومركز حقوق الإنسان بجامعة بريتوريا، تولت الخبيرة المستقلة قيادة العمل المتعلق بوضع مبادئ توجيهية من أجل وضع حد للممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية التي تستهدف الأشخاص المصابين بالمهق. وفي أيار/مايو 2019، اعتمد البرلمان الأفريقي قراراً بشأن تدابير تعزيز وحماية حقوق الأشخاص المصابين بالمهَق في إفريقيا يسمح بصياغة المبادئ التوجيهية[11].

20- وجدير بالذكر أنه على الرغم من أن التكليف بوضع المبادئ التوجيهية كان في سياق قرار يتعلق بالأشخاص المصابين بالمهق بشكل عام، فإن المبادئ التوجيهية ستغطي مشكلة الممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية تغطية شاملة. وهذا يعني أن المبادئ التوجيهية ستشمل جميع الأشخاص المعرضين لهذه الممارسات الضارة في أفريقيا، بمن فيهم النساء والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوو الإعاقة بصورة عامة، والأشخاص المصابون بالمهق بصورة خاصة.

21- وفي وقت صياغة هذا التقرير، كانت التحضيرات جارية لعقد جلسة مع البرلمان الأفريقي وغيره من الأجهزة ذات الصلة في الاتحاد الأفريقي لاعتماد المبادئ التوجيهية. وستكون المبادئ التوجيهية أول وثيقة تُعدّ إقليمياً من أجل مكافحة الممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية.

4- قرار مقترح بشأن الممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية

22- خلال عامي 2019 و2020، أجرت الخبيرة المستقلة العديد من المشاورات مع الدول الأعضاء ومنظمات المجتمع المدني للدعوة إلى إصدار مجلس حقوق الإنسان قراراً يدين الممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية. ومن شأن قرار صادر عن مجلس حقوق الإنسان أن يسهم بشكل كبير في تعزيز تدابير الحماية ليس لصالح الأشخاص المصابين بالمهق فقط، بل أيضاً لصالح ضحايا آخرين لهذه الممارسات، بمن فيهم النساء والأطفال والأشخاص ذوو الإعاقة وكبار السن. وتُظهر الأعمال الأساسية والبيانات الأولية حجم المشكلة، حيث تعرض عشرات الآلاف من الأشخاص للقتل والتشويه والتعذيب والوصم في جميع أنحاء العالم[12]. وتأمل الخبيرة المستقلة في أن يستمر العمل في هذا الاتجاه وأن يعتمد المجلس قراراً بشأن هذه الظاهرة. وتواصل الخبيرة المستقلة التعاون مع الدول الأعضاء وأصحاب المصلحة لتوجيه انتباه مجلس حقوق الإنسان إلى هذه المسألة.

(11) متاح في www.panafricanparliament.org/index.php/news-and-events/50-resolutions-of-the-second-ordinary-session-of-the-fifth-parliament.

(12) جُمعت البيانات الأولية بالتعاون مع فريق مستقل للبحث والدعوة يعمل مع الخبيرة المستقلة، ويضم بالأخص ميراندا فورسيث وإيبوليا لوسونس (الجامعة الوطنية الأسترالية)، وغاري فوكسكروفت ولويز مينكي (شبكة المعلومات عن السحر وحقوق الإنسان)، وكيرستي بريميلو (دوتي ستريت تشامبرز)، وشارلوت بيكر (جامعة لانكستر)، وفيليب غيبس (جامعة الكلمة القدسية، بابوا غينيا الجديدة)، وليثين بارثولوميو (المركز الوطني لمكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية). وساهم العديد من الجهات الأخرى بشكل غير مباشر في هذا المشروع وستُدرج قائمة بأسماء هذه الجهات في التقرير النهائي المقبل.

باء- تحديد الأطر القانونية الدولية المنطبقة

23- قدمت الخبيرة المستقلة، في التقرير الذي قدمته إلى الجمعية العامة في دورتها الثانية والسبعين (A/72/131)، تجميعاً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان التي يواجهها الأشخاص المصابون بالمهق والالتزامات المرتبطة بتلك المعايير التي تقع على عاتق الدول. وناقشت الخبيرة المستقلة الآثار المترتبة عليها بالنسبة للأشخاص المصابين بالمهق، مع مراعاة مبدأ الحق في المساواة والحق في عدم التمييز والكيفية التي يؤدي بها تداخل اللون والإعاقة إلى تفاقم تجربة التمييز التي يواجهها الأشخاص المصابون بالمهق.

24- وناقشت الخبيرة المستقلة أيضاً الحق في الحياة والحق في عدم التعرض للتعذيب، وأهمية مكافحة الإفلات من العقاب، والجهود المبذولة لمكافحة الممارسات الضارة والاتجار بأجزاء الجسم. ونظرت أيضاً في جوانب محددة من الحقوق في الصحة والتعليم والسكن والعمل، وحالة النساء والأطفال المتأثرين بالمهق. ونظرت الخبيرة المستقلة كذلك في كيفية تطبيق بعض جوانب القانون الدولي للاجئين على الأشخاص المصابين بالمهق. وحددت أيضاً معاهدات حقوق الإنسان الدولية ذات الصلة، العامة التطبيق والمحددة التطبيق، وقدمت المساعدة في تفسير الفقه القانوني المنبثق عن مجموعة متنوعة من هيئات المعاهدات وغيرها من الآليات الدولية لحقوق الإنسان، بما فيها تلك التي تتعامل على وجه التحديد مع الأشخاص المصابين بالمهق.

25- وساهمت الخبيرة المستقلة أيضاً بنشاط في عمل فرقة العمل التابعة لرابطة المحامين الدولية بشأن إعداد تقرير تحت عنوان "في انتظار الاختفاء: المعايير الدولية والإقليمية لحماية وتعزيز حقوق الإنسان للأشخاص المصابين بالمهق". وفي هذا التقرير، حُدِّدت معايير حقوق الإنسان الإقليمية المنطبقة على الأشخاص المصابين بالمهق في أفريقيا. واستكمل هذا التقريرُ تقريرَ الخبيرة المستقلة عن المعايير الدولية المتعلقة بالأشخاص المصابين بالمهق (A/72/131).

26- وفي عام 2018، اعتمدت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان التعليق العام رقم 36 بشأن الحق في الحياة. وقدمت الخبيرة المستقلة مساهمات موضوعية إلى اللجنة في الفترة التي سبقت اعتماد التعليق العام، ونتيجة لذلك، أشار التعليق العام بشكل محدد إلى الأشخاص المصابين بالمهَق باعتبارهم أشخاصاً يحتاجون إلى تدابير حماية خاصة من جانب الدول، نظراً لحالة ضعفهم في سياقات معينة.

جيم- تعزيز جهود التنفيذ المتضافرة

27- شاركت الخبيرة المستقلة في العديد من الأنشطة التي تهدف إلى بناء وتعزيز التعاون للاضطلاع بالأنشطة ذات الأولوية بالنسبة لولايتها. ويُسلَّط الضوء على بعض هذه الأنشطة أدناه.

1- الأنشطة الدولية

28- شجعت الخبيرة المستقلة التنفيذ من خلال مضاعفة كمية ونوعية التقارير القائمة على الأدلة بشأن المهق. وبناءً على ذلك، فقد تناولت عدداً وافراً من القضايا الهامة في تقاريرها المواضيعية إلى مجلس حقوق الإنسان والجمعية العامة وكذلك خلال زياراتها الرسمية[13]. وساهمت أيضاً في قرارات مختلفة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وفي تقارير ذات صلة صدرت تكليفات بشأنها، مثل التقرير

(13) انظر www.ohchr.org/EN/Issues/Albinism/Pages/Documents.aspx.

الأول للأمين العام عن تحديات التنمية الاجتماعية التي يواجهها الأشخاص المصابون بالمهق (A/72/169).

29- وساهمت الخبيرة المستقلة أيضاً عن كثب في أعمال هيئات المعاهدات، بما فيها اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ولجنة القضاء على التمييز العنصري، واللجنة المعنية بحقوق الإنسان (انظر الفقرة 26 أعلاه). وعرضت الخبيرة المستقلة حالة الأشخاص المصابين بالمهق أمام لجنة القضاء على التمييز العنصري واللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وقدمت مساهمة إلى اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في سياق إعداد التعليق العام رقم 6(2018) لهذه اللجنة بشأن المساواة وعدم التمييز. وعلاوة على ذلك، شجعت الخبيرة المستقلة ويسرت مساهمات منظمات المجتمع المدني في هيئات المعاهدات في مختلف مراحل أعمالها. ونتيجة لذلك، تناولت معظم اللجان مسألة المهق، بما في ذلك في الملاحظات والتوصيات المتعددة التي قدمتها اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ولجنة القضاء على التمييز العنصري، ولجنة حقوق الطفل، واللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واللجنة المعنية بحقوق الإنسان، ولجنة مناهضة التعذيب، واللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة. وعولجت مسألة المهق أيضاً في سياق الاستعراض الدوري الشامل نتيجة المشاركات العديدة للخبيرة المستقلة في هذا الصدد. وعلى مدى السنوات السبع الماضية، قُدِّمت حوالي 100 توصية في إطار آلية الاستعراض الدوري الشامل بشأن المهق.

30- وتعاونت الخبيرة المستقلة أيضاً مع مكلفين بولايات أخرى في إطار الإجراءات الخاصة وكبار ممثلي الأمم المتحدة، بمن فيهم الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال، والمبعوث الخاص للأمين العام المعني بالإعاقة وإمكانية الوصول، والمقررة الخاصة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والمقررة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة وأسبابه وعواقبه، والمقررة الخاصة المعنية بحالات الإعدام خارج القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفاً، والمقرر الخاص المعني بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية، والمقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكُره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصُّب. وكان هذا التعاون في شكل بيانات مشتركة، وبلاغات مشتركة، وتنظيم مشترك لأحداث معينة، وبحوث وأعمال ميدانية مشتركة، وتقارير مشتركة، من بين أمور أخرى. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك.

31- ففي الفترة بين عامي 2018 و2019، ساهمت الخبيرة المستقلة بنشاط في التقرير المواضيعي العالمي للممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال، الذي عُرض في المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة في تموز/يوليه 2019. وانضمت الخبيرة المستقلة إلى الممثلة الخاصة أيضاً في حدث جانبي على هامش الدورة الأربعين لمجلس حقوق الإنسان، حيث قدمت عرضاً عن الأشكال الناشئة للعنف ضد الأطفال، ولا سيما الممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية وكيفية تأثيرها في الأطفال المصابين بالمهق في جميع أنحاء العالم. ودُعيت الخبيرة المستقلة أيضاً للمشاركة في أحداث مختلفة نظمها مكلفون بولايات أخرى.

32- وفي 29 تشرين الأول/أكتوبر 2020، تعاونت الخبيرة المستقلة مع المبعوث الخاص المعني بالإعاقة وإمكانية الوصول لمناقشة تأثير جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد - 19) في الأشخاص ذوي الإعاقة في أفريقيا. وقدمت معلومات عن حالة الأشخاص المصابين بالمهق، التي قل الإبلاغ عنها إلى حد كبير أثناء الجائحة.

33- وبالإضافة إلى ذلك، ومن خلال العديد من الحوارات مع الدول الأعضاء أثناء دورات الجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان وعلى هامشها، عملت الخبيرة المستقلة من أجل ضمان استمرار إدراج موضوع المهق في المناقشة الدولية. وقد تعاونت مع المفوضية السامية في تنظيم أحداث لتعزيز تنفيذ

خطة العمل الإقليمية؛ ومع مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين من أجل وضع مبادئ توجيهية لضمان رفاه وسلامة اللاجئين المصابين بالمهق أو الأشخاص الذين يعيشون في حالة تشريد؛ ومع معهد الأمم المتحدة الأقاليمي لبحوث الجريمة والعدالة من أجل معالجة الجوانب الجنائية للاعتداءات على الأشخاص المصابين بالمهق[14]. وأجرت الخبيرة المستقلة أيضاً اتصالات منتظمة ومستمرة بشأن تنفيذ خطة العمل الإقليمية مع ممثلي اليونسكو، واليونيسيف، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، والمنظمة الدولية للهجرة، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمفوضية السامية وعدة جهات من الجهات الأخرى التي تشكل جزءاً من شتى أفرقة الأمم المتحدة القطرية. وأُجريت اتصالات أخرى عديدة مع منظمات المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والشركاء غير التقليديين، بمن فيهم منتجو الأفلام ووسائط الإعلام الإذاعية والتلفزيونية وأصحاب المصلحة الآخرين.

2- أفضل الممارسات

34- وفقاً لقرار مجلس حقوق الإنسان 6/28 والطلب المحدد الوارد فيه بأن تُعزَّز الممارسات الجيدة، قدمت الخبيرة المستقلة في عام 2020 تقريرها إلى الجمعية العامة (A/75/170) مع إضافة إلى هذا التقرير تتعلق بأفضل الممارسات في مجال حماية حقوق الإنسان للأشخاص المصابين بالمهق[15]. ويمثل تجميع أفضل الممارسات أداة تسمح للدول وأصحاب المصلحة الآخرين بالاطلاع على التدابير التي من شأنها ضمان الحماية الفعالة للأشخاص المصابين بالمهق وتكرار هذه التدابير.

3- التحالف العالمي بشأن المهق

35- في كانون الثاني/يناير 2020، أنشأت الخبيرة المستقلة، مع منظمات شريكة، أول تحالف عالمي بشأن المهق في باريس[16]. ويجمع التحالف ممثلين لمنظمات الأشخاص المصابين بالمهق من جميع مناطق العالم من أجل معالجة بعض القضايا ذات الأولوية المحددة في تقرير الخبيرة المستقلة عن المهق حول العالم (A/74/190 وCorr.1).

4- الأنشطة الإقليمية

36- ركزت الخبيرة المستقلة أيضاً على التعاون مع مختلف الجهات الفاعلة الإقليمية، وفقاً لأولوياتها. وكان عملها في إفريقيا عملاً كبيراً، نظراً للاعتداءات المبلغ عنها في المنطقة.

37- وقد بادرت الخبيرة المستقلة إلى عقد عدة أحداث وأنشطة، ودعمها، والمشاركة في تنظيمها، وقيادتها، من أجل تشجيع تنفيذ خطة العمل الإقليمية. وشملت هذه الأحداث أنشطة تعاون عميقة ثنائية ومتعددة الأطراف مع مفوضية الاتحاد الأفريقي، واللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، ولجنة الخبراء الأفريقية المعنية بحقوق الطفل ورفاهه، والبرلمان الأفريقي، والحكومات، والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، والجهات الفاعلة غير الحكومية، بما فيها الأوساط الأكاديمية والمنظمات التي تمثل الأشخاص المصابين بالمهق. وتعاونت الخبيرة المستقلة أيضاً مع جماعات اقتصادية دون إقليمية مثل

(14) انظر www.unicri.it/situation-analysis-human-rights-and-protection-persons-albinism-mozambique-special-focus-human-trafficking.

(15) متاح في www.ohchr.org/EN/Issues/Albinism/Pages/Reports.aspx.

(16) بالتعاون مع رابطة جينيسبوار الفرنسية المعنية بالمهق والمنظمة الوطنية للمهق ونقص التصبغ بالولايات المتحدة الأمريكية، وبدعم من مؤسسات المجتمع المفتوح ومنظمة "تحت الشمس نفسها".

الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي وجماعة شـــرق أفريقيا. وانبثقت عن هذا التعاون قرارات وتقارير ودعوة، لأول مرة في أغلب الأحيان، بشأن حماية الأشخاص المصابين بالمهَق.

38- وقدمت الخبيرة المستقلة أيضاً الدعم التقني وبناء القدرات للتحالف الأفريقي الحديث النشأة المعني بالمهق. وقد بدأت هذه المبادرة في عام 2015 خلال المؤتمر الأفريقي بشـــأن المهق الذي عُقد في دار السـلام. وتتمثل أهدافها العامة في جملة أمور منها تعزيز منظمات الأشـخاص المصـابين بالمهَق في جميع أنحاء أفريقيا، وإنشاء منصة للدعوة وتبادل المعلومات.

5- الأنشطة الوطنية

39- يسّـرت الخبيرة المسـتقلة تكرار نموذج "كينيا" في جميع أنحاء القارة. ويوفر هذا النموذج خطة وطنية بشـأن المهق مقترنة بميزانية متعددة السـنوات. وشـجعت الخبيرة المسـتقلة إنشـاء فرق عمل وطنية لقيادة عملية وضـع خطط عمل وطنية بشـأن المهق، باسـتخدام خطة العمل الإقليمية كدليل. وفرق العمل هذه هي فرق متعددة القطاعات، وتشارك فيها المنظمات التي تمثل الأشخاص المصابين بالمهق، والوكالات الحكومية، والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان إلى جانب ممثلين من المجالات ذات الصلة، مثل الإعاقة والصـحة والتعليم والقطاع الخاص. وتدعو فرق العمل الوطنية إلى تخصـيص ميزانية محددة لأعمالها ولتنفيذ خطة العمل الوطنية. وقد يقدَّم الدعم من الميزانية لخطط العمل المتعلقة بالمهق على الأمد المتوسـط أو الطويل، حسـب حالة كل بلد. وقد تُدفع الميزانية المخصـصـة لمثل هذه التدابير إلى الإدارة المسـؤولة عن الإعاقة، وتحديداً إلى مجلس أو لجنة الإعاقة، التي تقوم بدورها بتوزيع الأموال. وهذا يضـمن تناول مسـألة المهق من منظور حقوق الإنسـان وإدماجها في مجال حقوق الإنسـان للأشـخاص ذوي الإعاقة، الذي وضعت معاييره اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. ويوفر النموذج أيضاً فرصـة لتعيين موظف معني ببرامج محددة لحقوق الأشـخاص المصـابين بالمهق، يكون موجوداً في لجنة أو مجلس الإعاقة وقد يتولى إدارة الأموال تحت إشـــراف داخلي من لجنة أو مجلس الإعاقة، في الوقت الذي يكون فيه مسـؤولاً أمام مجموعة الأشـخاص المصـابين بالمهق ورهن إشـارتهم. وقد دعمت الخبيرة المسـتقلة وضـع وتنفيذ هذا النموذج من خلال التعاون المباشـر وتقديم الدعم التقني والاسـتشـاري في أوغندا وجنوب أفريقيا وملاوي وموزامبيق. وحتى الآن، وباســـتثناء كينيا، لم تعتمد هذا النموذج بنجاح ســـوى ملاوي، في حين أن دولاً أخرى في المنطقة بصـــدد اعتماده أو لم تبدأ بعد في ذلك (أوغندا وجنوب أفريقيا). وتجدر الإشـارة إلى أنه من المقرر تطبيق سـياسـة الاتحاد الأفريقي بشـأن المهق، التي سـتحل محل خطة العمل الإقليمية في عام 2021، على مدى 10 سـنوات بالتوازي مع الجدول الزمني لأهداف التنمية المستدامة التي تتضمن في صميمها التعهد بعدم ترك أي أحد خلف الركب.

40- وكانت الزيارات القطرية الأداة الرئيسـية لتوجيه جدول الأعمال الوطني والتأثير فيه. فقد زارت الخبيرة المسـتقلة ملاوي وموزامبيق في عام 2016، وجمهورية تنزانيا المتحدة وفيجي في عام 2017، وكينيا في عام 2018، والبرازيل وجنوب إفريقيا في عام 2019. وأتاحت لها هذه الزيارات فرصـــاً هامة لإذكاء الوعي وللحصول على معلومات من عين المكان عن حالة الأشخاص المصابين بالمهق في تلك البلدان. وبالإضـافة إلى ذلك، بحثت الخبيرة المسـتقلة قضـايا متعلقة بتوفير إمكانية الوصـول والترتيبات التيسـيرية المعقولة لصـالح الأشـخاص المصـابين بالمهق وفقاً للمعايير التي وضـعتها اللجنة المعنية بحقوق الأشـخاص ذوي الإعاقة، ولا سيما في مجالي التعليم والعمل. وقيَّمت أيضـاً الإطار المتعلق بالصـحة، بما أن سـرطان الجلد هو أحد الأسـباب الرئيسـية لوفاة الأشـخاص المصـابين بالمهق في البلدان ذات المناخ الدافئ أو الاسـتوائي. وأخيراً، قيَّمت القوانين الجنائية من حيث مدى كفايتها في ظل الاعتداءات والتهديدات الجسدية واللفظية، وتدنيس القبور، والاتجار بأجزاء الجسم والممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة

السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية. وفي البلدان التي لم تسجَّل فيها اعتداءات، سلطت الخبيرة المستقلة الضوء على مجالات التدخل ذات الأولوية لكي يتمتع الأشخاص المصابون بالمهَق بالحق في الصحة وفي عدم التعرض للتمييز.

41- وأبرزت الزيارات التي قامت بها الخبيرة المستقلة، ولا سيما إلى جمهورية تنزانيا المتحدة وملاوي وموزامبيق، الاتجاهات الإقليمية وضرورة تعزيز التعاون الإقليمي أو دون الإقليمي. وقد راعت ذلك المنظمات الدولية التي نظمت، على سبيل المثال، منتدى إقليمياً لمدة يومين في موزامبيق من أجل التصدي للاتجار المتصل بالأشخاص المصابين بالمهق في جمهورية تنزانيا المتحدة وملاوي وموزامبيق.

42- ومن أمثلة تأثير الزيارات القطرية التي أجرتها الخبيرة المستقلة في جدول الأعمال الوطني حالة ملاوي، حيث نفذت الحكومة وجهات فاعلة أخرى العديد من توصيات الخبيرة المستقلة. وعلى سبيل المثال، عُدِّل كل من قانون العقوبات وقانون التشريح بعد زيارتها بغية معالجة الشواغل التي أثيرت خلال الزيارة. وعلاوة على ذلك، أصدر رئيس القضاة في أيار/مايو 2016 توجيهاً إجرائياً بشأن المبادئ التوجيهية لإصدار العقوبات.

43- وفي سياق متابعة توصية الخبيرة المستقلة الداعية إلى تعيين قيادة أقوى بشأن هذه المسألة، أُنشئت لجنة تقنية وطنية معنية بالمهق في ملاوي، برئاسة كبير مستشاري الرئاسة، الدكتور نتابا، وتوجد أمانة هذه اللجنة في إدارة شؤون الإعاقة. وفي عام 2020، عينت حكومة ملاوي الجديدة أيضاً شخصاً مصاباً بالمهق كمستشار مقرب للرئيس وعُين شخص آخر مصاب بالمهق كعضو في اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان. ورحبت الخبيرة المستقلة بهذين التعيينين لأن التقارير ما زالت ترد بشأن حالات الاعتداء الجسدي وتدنيس القبور والاتجار في ملاوي (انظر A/HRC/34/59/Add.1).

44- وعقب زيارة الخبيرة المستقلة إلى ملاوي، دعمت "نافذة حقوق الإنسان" التابعة للأمم المتحدة في البلد إنشاء نظم للحماية المجتمعية في مختلف المقاطعات، إلى جانب نظم للدعم النفسي والاجتماعي. واستُخدمت النافذة أيضاً لدعم تنفيذ خطة استجابة البلد لعام 2015 الرامية إلى وضع حد للاعتداءات وتنفيذ توصيات الخبيرة المستقلة. وبالإضافة إلى ذلك، تلقى 148 فرداً من المدعين العامين التابعين للشرطة والمحققين والقضاة دورات تدريبية، ووُضع دليل للمدعين العامين بشأن الاعتداءات على الأشخاص المصابين بالمهَق، وعُزِّزت منتديات الشرطة المجتمعية، وزُوِّد الأشخاص المصابين بالمهق بأجهزة أساسية للحماية (بما في ذلك المشاعل والصفارات).

45- ويجري التفكير في إقامة شراكة من أجل الإنتاج المحلي لمستحضر واق من الشمس بين حكومة ملاوي ومؤسسة "كيليسان"، التي تنتج مستحضراً واقياً من الشمس يتناسب مع احتياجات الأشخاص المصابين بالمهَق. ويسّر فريق الأمم المتحدة القطري هذه العملية في ضوء التوصيات المحددة التي قدمتها الخبيرة المستقلة فيما يتعلق بالحصول على الرعاية الصحية. وفي عام 2018، انتُهي من المشروع التجريبي لإنتاج المستحضر الواقي من الشمس، ومن المتوقع بدء إنتاجه بدعم من الحكومة. ويسّرت الخبيرة المستقلة عمليات مماثلة في عدة بلدان، منها أنغولا وملاوي وموزامبيق.

46- وبدعم تقني واستشاري من الخبيرة المستقلة، بعد بعثتها الرسمية إلى كينيا وبالتعاون مع المفوضية السامية والمجتمع المدني الذي يمثل الأشخاص المصابين بالمهَق، أدرجت كينيا مؤشراً محدداً عن الأشخاص المصابين بالمهَق في تعداد السكان الوطني لعام 2019، وأظهرت هذه العملية أن جهود الحكومة بشأن المهق تصل إلى أقل من نصف السكان المصابين بالمهق في البلد. وقدمت الخبيرة المستقلة أيضاً خدمات تقنية واستشارية مماثلة، بسبل منها الرسائل الموجهة إلى الدول الأعضاء والتعاون مع أفرقة الأمم المتحدة القطرية في أوغندا وجنوب أفريقيا وكينيا وموزامبيق. وقدمت أيضاً تعليقات على

مشاريع قوانين، على سبيل المثال إلى حكومات وطنية ودون الوطنية بناء على طلب هذه الحكومات، بما في ذلك في الأرجنتين والبرازيل وفيجي وملاوي.

47- وركزت الخبيرة المستقلة، أثناء زيارتها إلى البرازيل في تشرين الثاني/نوفمبر 2019، على التحديات التي يواجهها الأشخاص المصابون بالمهق، بما في ذلك في مجتمعات السكان الأصليين والأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي. وبعد زيارتها بوقت قصير، وافقت وزارة الصحة على تنفيذ إحدى التوصيات التي قدمتها الخبيرة المستقلة بشأن الحق في الصحة، من خلال تقديم الدعم المباشر للبرنامج الصحي الشامل الوحيد الذي يوفر خدمات للأشخاص المصابين بالمهق ومن خلال توسيع نطاقه من ولاية ساو باولو إلى باقي أنحاء البلد.

48- وخلال زيارة الخبيرة المستقلة إلى جنوب أفريقيا في أيلول/سبتمبر 2019، لم تكمل الخبيرة المستقلة مهمة تقصي الحقائق فحسب، بل عقدت أيضاً مشاورة وطنية مع أكثر من 40 منظمة من منظمات المجتمع المدني التي تمثل الأشخاص المصابين بالمهق في ست مقاطعات، والتي تتكون جميعها تقريباً من أشخاص مصابين بالمهق (انظر A/HRC/43/42/Add.1). وأدت هذه المشاورة إلى إنشاء فرقة عمل وطنية معنية بالمهق تتألف من هؤلاء المشاركين من المجتمع المدني. وظهرت الخبيرة المستقلة أيضاً في العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية لتقديم النتائج الأولية لزيارتها. ونشرت إدارة الاتصالات التابعة للمفوضية السامية أيضاً عدة حلقات من زيارة الخبيرة المستقلة على موقع يوتيوب وأُدمجت هذه الحلقات في برامج التوعية التي تبثها هيئة الإذاعة البريطانية وفي حملة على الإنترنت للتوعية بالمهق على الصعيد الدولي[17].

دال- إذكاء الوعي

49- نُظمت أحداث مهمة على الصعيد العالمي للتوعية بالمهق، بما في ذلك بشأن اليوم الدولي للتوعية بالمهق. وفي هذا السياق، شاركت الخبيرة المستقلة في عشرات الأنشطة ودعمتها. وتعاونت أيضاً مع اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب والعديد من كيانات الأمم المتحدة، بما في ذلك مكلفون بولايات في إطار الإجراءات الخاصة وإدارة الاتصالات التابعة للمفوضية السامية، وحكومات وكيانات غير حكومية لوضع وتنفيذ استراتيجيات اتصال مختلفة أثناء وبعد اليوم الدولي للتوعية بالمهق، بما في ذلك بشأن حقوق الإنسان بشكل عام.

50- وشاركت الخبيرة المستقلة في الاحتفال باليوم الدولي للتوعية بالمهَق في عام 2016 في دار السلام بحضور مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى وممثلي سفارات وممثلين عن المجتمع المدني. وفي عام 2017، حضرت حدثاً نظمته مؤسسة ليليان في هولندا وندوة دولية نظمتها مؤسسة جوزيفات تورنر في المملكة المتحدة.

51- وفي عام 2018، شاركت الخبيرة المستقلة في تنظيم معرض للصور الفوتوغرافية في جنيف حول موضوع السحر وحقوق الإنسان في قصر الأمم. وفي العام نفسه، شاركت أيضاً مع البعثة الدائمة لسيراليون في تنظيم معرض للصور الفوتوغرافية، بما في ذلك خلال الأسبوع الأول من دورة حزيران/يونيه لمجلس حقوق الإنسان.

(17) انظر www.youtube.com/watch?v=ulkT1D8uGD4 و www.bbc.co.uk/programmes/w3cszj3q.

52- وفي عام 2019، شاركت الخبيرة المستقلة في دورة مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، حيث عقدت خلالها أنشطة جانبية ومشاورات مع جهات فاعلة مختلفة لنشر الوعي بحالة الأشخاص المصابين بالمهَق باعتبارهم أشخاصاً من ذوي الإعاقة.

53- وفي حزيران/يونيه 2020، وأثناء تدابير الإغلاق الشاملة التي فُرضت في جميع أنحاء العالم بسبب جائحة كوفيد - 19، شاركت الخبيرة المستقلة مع شركاء آخرين في تنظيم أول حفل موسيقي عبر الإنترنت بمناسبة اليوم الدولي للتوعية بالمهق، وتولت إدارة هذا الحفل الذي شارك فيه العديد من الموسيقيين المصابين بالمهق. وكان الحفل جزءاً من حملة أكبر قادتها الخبيرة المستقلة والمفوضية السامية وشارك فيها ما يقرب مليون شخص.

54- ومن أجل إذكاء الوعي وتبادل المعلومات مع منظمات المجتمع المدني ذات الصلة وأصحاب المصلحة الآخرين، أرسلت الخبيرة المستقلة تحديثات منتظمة (فصلية في أغلب الأحيان) بشأن عمل الولاية، وبشأن طرق التفاعل مع آليات الأمم المتحدة، بما في ذلك هيئات المعاهدات والإجراءات الخاصة، وبشأن التطورات ذات الصلة في القانون الدولي، وبشأن التقارير والمبادئ التوجيهية وغيرها من الوثائق والبيانات والقرارات. وكان هذا التبادل المنتظم للمعلومات أساسياً لضمان أن تظل جميع المنظمات العاملة بشأن هذه المسألة مطلعة على المستجدات وأن يكون عملها منسقاً ومعززاً على نحو متبادل.

55- وفي مرات عديدة شاركت الخبيرة المستقلة وظهرت في الكثير من المقابلات في وسائط الإعلام المجتمعية والوطنية والدولية، بما في ذلك هيئة الإذاعة البريطانية، وشبكة الأخبار الكبلية، والجزيرة، والإذاعة الوطنية العامة، ورويترز. وبالإضافة إلى ذلك، شاركت في العديد من الفعاليات العامة، بسبل منها تقديم مداخلات في العديد من المؤتمرات واجتماعات الخبراء، التي كانت مناسبات لتوعية جمهور متنوع وتبادل المعلومات وتشجيع الممارسات الجيدة فيما يتعلق بتمتع الأشخاص المصابين بالمهق بحقوق الإنسان.

56- وشملت تلك الفعاليات المشاركة في أنشطة التوعية والاضطلاع بها في المؤتمر الوطني السادس عشر للمنظمة الوطنية للمهق ونقص التصبغ بالولايات المتحدة الأمريكية؛ وخلال أيام المهق الأوروبية؛ وفي اجتماع خبراء إقليمي بشأن خدمات الدعم للأشخاص ذوي الإعاقة عُقد في أديس أبابا؛ وفي المؤتمر السنوي الرابع بشأن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في أفريقيا، الذي نظمه مركز حقوق الإنسان بجامعة بريتوريا. وشاركت الخبيرة المستقلة كذلك في حدث نظمته رابطة المحامين الدولية لتقديم تقريرها عن الإطار القانوني الدولي والإقليمي بشأن المهق. وفي أفريقيا، قادت الخبيرة أنشطة عديدة لتشجيع تنفيذ خطة العمل الإقليمية أو تولت إعدادها بمفردها أو بالتعاون مع جهات أخرى، واضطلعت بأنشطة للتوعية، مثل الندوة المعنونة "العمل بشأن المهق في أفريقيا: حان وقت التنفيذ"، وشاركت في اجتماع خبراء رفيع المستوى للجنة الاتحاد الأفريقي الفنية المتخصصة للتنمية الاجتماعية والعمل والعمالة عُقد في الجزائر العاصمة. وحضرت مؤتمرين في اليابان والمؤتمر السنوي للنائب العام في فيجي، من بين أحداث أخرى عديدة جداً لا يمكن إدراجها جميعها هنا.

57- وبالإضافة إلى ذلك، نظمت الخبيرة المستقلة حدثاً جانبياً، بالاشتراك مع معهد الأمم المتحدة الأقاليمي لبحوث الجريمة والعدالة، على هامش الدورة الحادية والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان بشأن الأسباب الجذرية للاعتداءات على الأشخاص المصابين بالمهَق وشاركت في أحداث جانبية أخرى، بما في ذلك على هامش الدورة الحادية والسبعين للجمعية العامة، للاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وفي آذار/مارس 2017، شاركت في تنظيم حدث جانبي على هامش الدورة الرابعة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان بشأن حالة الأشخاص المصابين بالمهَق في ملاوي،

بالاشـــتراك مع البعثة الدائمة لملاوي لدى مكتب الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى في جنيف ومنظمة العفو الدولية، وشـاركت في حدث جانبي، مع المقررة الخاصـة المعنية بحقوق الأشـخاص ذوي الإعاقة والتحالف الدولي المعني بقضـايا الإعاقة، بشـأن المادة 5 من اتفاقية حقوق الأشـخاص ذوي الإعاقة. وفي أيار/مايو 2017، نظمت الخبيرة المسـتقلة حلقة نقاش وحدثاً جانبياً في الدورة السـتين للجنة الأفريقية لحقوق الإنسـان والشـعوب. وفي تشـرين الأول/أكتوبر 2018، خلال الدورة الثالثة والسـتين للجنة الأفريقية لحقوق الإنسـان والشـعوب، شـاركت مع المفوضـية السـامية في تنظيم معرض للصـور الفوتوغرافية عن الأشـخاص المصـابين بالمهق لتعزيز تنفيذ خطة العمل الإقليمية وتسـليط الضـوء على مسألة سرطان الجلد، الذي يشكل القاتل الرئيسي للأشخاص المصابين بالمهق في أفريقيا.

58- وخلال الدورة الثالثة والسـبعين للجمعية العامة، صـوَّر العرض الذي قدمته الخبيرة المسـتقلة ديفيد دارغ، وهو مخرج أفلام رُشِّـح لجائزة الأوسـكار ويتناول مواضـيع مختلفة في مجال حقوق الإنسـان، ومن أعماله إنتاج حديث العهد عن نادية مراد الحائزة على جائزة نوبل للسـلام. وقد حاز الفيلم الذي تظهر فيه الخبيرة المسـتقلة، المعنون "لازاروس"، على جوائز وعُرض في مهرجان تريبيكا السـينمائي، ووصل إلى عشرات الآلاف من الأشخاص[18].

59- وفي عام 2018، دعمت الخبيرة المستقلة أول مؤتمر بشأن المهق يُعقد في منطقة آسيا وشاركت فيه. وعُقد المؤتمر، الذي شاركت في تنظيمه مع مؤسسة نيبون، في طوكيو وضم العديد من الأشخاص المصـابين بالمهق من إفريقيا وأمريكا الشـمالية وآسـيا. وكان حافزاً لتعاون الحكومة مع منظمات المجتمع المدني التي تمثل الأشخاص المصابين بالمهق في اليابان.

60- وفي 10 كانون الأول/ديسـمبر 2018، احتفلت المفوضـية السـامية بالذكرى السـنوية السـبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسـان، وخلال هذا الحدث اختارت المفوضـة السـامية روبن إكس، وهو موسيقي مصـاب بالمهق شـارك في حملة المفوضـية السـامية بشـأن المهق ومن الأشـخاص الذين تدعمهم الخبيرة المستقلة، ليكون أحد أبطال المفوضية السامية في مجال حقوق الإنسان[19]. وحضر الحدث 400 شـاب وممثل عن الأمم المتحدة والدول الأعضـاء والمجتمع المدني. وعقدت المفوضـة السـامية أيضـاً حلقة نقاش ضـمت روبن إكس وكانت قضـية الأشـخاص المصـابين بالمهق محور تركيز خلالها. وتستمر الخبيرة المستقلة في التواصل مع أبطال حقوق الإنسان حول العالم الذين هم شركاء في قضية المهق.

61- وفي ضـوء جميع الجهود التي تبذلها الخبيرة المسـتقلة للتوعية بحالة الأشـخاص المصـابين بالمهَق، حصلت على عدة جوائز في سياق أعمالها المتعلقة بالولاية. وفي نيسان/أبريل 2020، حصلت على جائزة المحامية الدولية المرموقة من المجلس الدولي للإعاقة في الولايات المتحدة. وفي تموز/يوليه 2020، أُدرج أيضـاً اسمها في القائمة الافتتاحية D-30 المتعلقة بالتأثير في قضـايا الإعاقة التي وضـعتها مؤسـسـة "القدرات المتنوعة"، والتي تشيد بالأشـخاص الذين لهم تأثير كبير في أوساط الأشـخاص ذوي الإعاقة في جميع أنحاء العالم. وفي منتصـف فترة ولايتها في كانون الأول/ديسـمبر 2017، أدرجت مجلة *"نيو أفريكان"* الخبيرة المسـتقلة في قائمة المائة شـخصـية أفريقية الأكثر نفوذاً في ذلك العام. وأُدرجت أيضـاً في قائمة 70 امرأة أُختِرن على الصعيد العالمي للتحدث خلال الاحتفال بالذكرى السنوية السبعين لتأسيس اليونسكو.

(18) انظر مقطع الفيديو في www.youtube.com/watch?v=9_7sp8ouv1w.

(19) http://albinism.ohchr.org.

هاء- البحث وجمع البيانات

62- من أجل النهوض بجمع البيانات وزيادة جودة البحوث وكميتها وتعزيز الدعوة القائمة على الأدلة بشأن المهق، بادرت الخبيرة المستقلة، بالتعاون الوثيق مع أكاديميين من عدد من الجامعات[20]، إلى إنشاء شبكة دولية متعددة التخصصات لسياسات البحوث، تشمل المجتمع المدني. وقد وضعت هذه الشبكة جدول أعمال يولي الأولوية للعلاقة بين المهق والممارسات الروحية والثقافية وحقوق الإنسان. وحدد هذا التعاون الثغرات القائمة وسيوجه مزيداً من العمل بشأن هذه القضية من أجل إرشاد السياسات والدعوة وغير ذلك من المبادرات التي تركز على حقوق الإنسان.

63- وفي سياق البحث وجمع البيانات، شاركت الخبيرة المستقلة في تنظيم اجتماع مائدة مستديرة بشأن حقوق الإنسان والمهَق في جنيف في أيلول/سبتمبر 2018. وضم هذا الاجتماع عدداً كبيراً من المشاركين من مختلف القطاعات، بمن فيهم الباحثون وواضعو السياسات ومنظمات المجتمع المدني، بهدف تحديد وتأكيد أولويات البحث والدعوة والسياسات فيما يتعلق بالعلاقة بين المهق والممارسات الروحية والثقافية وحقوق الإنسان (انظر A/HRC/40/62/Add.2).

64- وتعمل الخبيرة المستقلة بشكل وثيق مع مركز حقوق الإنسان بجامعة بريتوريا لإجراء بحوث بشأن مواضيع ذات أهمية خاصة بالنسبة للأشخاص المصابين بالمهَق، بما في ذلك إمكانية الوصول إلى العدالة. وشاركت الخبيرة المستقلة أيضاً في بحوث من أجل جمع المعلومات عن الارتباط المفترض بين الاعتداءات على الأشخاص المصابين بالمهَق والانتخابات السياسية. وأشرفت أيضاً على بحوث أولية بشأن مواضيع أخرى ذات صلة، بما يشمل الاتجار بأجزاء أجسام الأشخاص المصابين بالمهَق، والمدافعين عن حقوق الإنسان المصابين بالمهَق. واستُكملت هذه البحوث بالتعاون مع عدد من المؤسسات الأكاديمية في أفريقيا وأمريكا الشمالية وأوروبا[21].

65- وقد وسَّعت الخبيرة المستقلة أيضاً نطاق أنشطة البحث وتوافر البيانات المتعلقة بالمهق على نحو مباشر من خلال التقارير التي كُلِّفت بإعدادها. وفي هذا الصدد، أصدرت أكثر من 37 تقريراً وورقة ومقالة أكاديمية، قُدِّم 23 منها إلى مجلس حقوق الإنسان والجمعية العامة. وساهمت هذه التقارير في معالجة المواضيع الرئيسية، بما في ذلك الحق في الصحة، وتضمنت تقريراً مفصلاً عن أهمية اتخاذ تدابير محددة لحماية الأشخاص المصابين بالمهق في إطار خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وتعهدها الأساسي بعدم ترك أي أحد خلف الركب. وقدمت الخبيرة المستقلة أيضاً تقريراً أولياً عن بعض الأسباب الجذرية للاعتداءات على الأشخاص المصابين بالمهَق، مثل الفقر والجهل بحالة المهق (A/HRC/34/59). ومن بين جميع الأسباب الجذرية المحددة، تشكل الممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية الأسباب الأكثر صعوبة في الفهم والمعالجة. وقدمت الخبيرة المستقلة أيضاً ولا تزال تقدم خدمات ودعماً تقنياً واستشارياً لعدة برامج بحثية رئيسية في أمريكا الجنوبية وأوروبا وأفريقيا.

66- ولتعزيز المناقشة بشأن الممارسات الضارة، نظمت الخبيرة المستقلة في جنيف، في أيلول/سبتمبر 2017، أول حلقة عمل على الإطلاق لمناقشة السحر وحقوق الإنسان بطريقة منهجية.

(20) شيريل ريمر - كيرخام، وباربرا أستل، وإيما ستروبيل (جامعة ترينيتي الغربية، كندا)، ولوري بومان (جامعة أوتاوا)، وويزدوم تيتي (جامعة تورونتو، كندا)، وبوني إيهاوه (جامعة ماك ماستر، كندا)، وكريستي بانتشوك (جامعة كولومبيا البريطانية، كندا). وكان المساعدان هما دنكان ديكسون وريك ساواتسكي (جامعة ترينيتي الغربية). وقدم التمويل مجلسُ بحوث العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية في كندا ومنظمة "تحت الشمس نفسها".

(21) جامعتا بريتوريا وتورونتو، وأكاديمية جنيف، وجامعة ترينيتي الغربية، وجامعة كوانتلين المتعددة التخصصات.

وضمت حلقة العمل التي استمرت ليومين أكثر من 100 شخص من خبراء الأمم المتحدة والأكاديميين وأعضاء المجتمع المدني لمناقشة العنف المرتبط بهذه المعتقدات والممارسات وتأثيرها في الفئات التي تعيش في أوضاع هشة، بمن فيهم الأشخاص المصابون بالمهق. واختُتمت حلقة العمل بتحديد أفضل الممارسات والتوصيات والاقتراحات للمضي قدماً (انظر A/HRC/37/57/Add.2). وفي أعقاب حلقة العمل، نُظِّم حدث جانبي بشأن موضوع "العنف ضد الأطفال: المعتقدات والممارسات المتعلقة بالسحر" على هامش الدورة السابعة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان واشتركت في تنظيمه الخبيرة المستقلة والممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال.

67- وفي كانون الثاني/يناير 2019، دعمت الخبيرة المستقلة حلقة عمل للمتابعة في المملكة المتحدة، شُدِّد فيها على أهمية النظر في مسألة السحر وحقوق الإنسان من منظور تاريخي ومتعدد التخصصات، وعلى الآثار المتعلقة بحقوق الإنسان والآثار الاجتماعية لهذه المسألة. وشكلت الخبيرة المستقلة بعد ذلك فريقاً مستقلاً للبحث والدعوة بشأن السحر وحقوق الإنسان إلى جانب عدة أفرقة أكاديمية وأفرقة للدعوة (انظر الفقرة 22 أعلاه)، يجري من خلالها جمع البحوث والبيانات المتعلقة بهذه المسألة ودمجها وإدراجها في العمليات ذات الصلة، مثل عملية صياغة مبادئ توجيهية إقليمية بشأن الممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية، وذلك تحت إشراف مجلس حقوق الإنسان.

68- وجمع البيانات الإحصائية هو عملية أوصت بها الخبيرة المستقلة مراراً وتكراراً في زيارتها القطرية وفي تقاريرها المواضيعية. وقد كررت تسليط الضوء على الممارسة الجيدة المتمثلة في إدراج مؤشر خاص بالأشخاص المصابين بالمهَق في تعدادات السكان والدراسات الاستقصائية على الصعيد الوطني. وفي شباط/فبراير 2019، وبالتشاور مع الخبيرة المستقلة، نشر فريق واشنطن المعني بإحصاءات الإعاقة تعليقاً بشأن الكيفية التي يمكن أن تطبق بها الدول تلك الممارسة الجيدة عند جمع البيانات الخاصة بها[22]. وقد نجحت الخبيرة المستقلة فيما بعد في دعم هذه العملية في كينيا بالتعاون مع مستشار حقوق الإنسان التابع للمفوضية السامية. وهناك بلدان أخرى تسير على النهج نفسه[23].

69- ويبدو أن إنشاء مجلس حقوق الإنسان للولاية وعمل الخبيرة المستقلة كان لهما أثر كبير على زيادة البحوث والمنح الدراسية المتعلقة بدراسة المهق من منظور حقوق الإنسان. وفي كانون الثاني/يناير 2018، أفضى بحث عن مقالات أكاديمية ضمن هذه الفئة، دون تحديد فترة زمنية معينة، إلى العثور على حوالي 83 مقالة، منها 46 في المائة استخدمت عبارة "حقوق الإنسان" و45 في المائة كتبها أشخاص أفارقة، وهذا مؤشر مهم بالنظر إلى الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المبلغ عنها في تلك المنطقة. وأثناء كتابة هذا التقرير، أُعيد البحث باستخدام الكلمات الرئيسية نفسها، مع حصر البحث في الفترة ما بين كانون الثاني/يناير 2018 وتشرين الأول/أكتوبر 2020. وعُثر على 46 مقالة استخدمت أكثر من 70 في المائة منها مصطلحات حقوق الإنسان، وكتب 59 في المائة منها أشخاص أفارقة. ويمثل هذا زيادة كبيرة في فترة تزيد قليلاً عن سنتين.

(22) انظر www.washingtongroup-disability.com/wg-blog/are-people-with-albinism-included-in-the-washington-group-questions-119/.

(23) أدرجت ملاوي الأشخاص المصابين بالمهق في آخر تعداد لسكانها، بدعم من فريق الأمم المتحدة القطري. وأجرت بلدان أخرى، بما فيها أوغندا ونيجيريا، دراسات استقصائية أساسية. وللاطلاع على أفضل الممارسات فيما يخص جمع البيانات، انظر الإضافة إلى الوثيقة A/75/170 بشأن أفضل الممارسات في مجال حماية حقوق الإنسان للأشخاص المصابين بالمهق، وهي إضافة متاحة في www.ohchr.org/EN/Issues/Albinism/Pages/Reports.aspx.

رابعاً- التحديات والقيود

قلة الموارد

70- تُعزى الإنجازات المهمة، كماً ونوعاً، التي تحققت في إطار الولاية خلال السنوات الست الماضية إلى الدعم المالي المقدم من مخصصات الميزانية العادية للمفوضية السامية والدعم المخصص المقدم من وكالات الأمم المتحدة في الميدان. ومع ذلك، فقد أمكن تحقيق عدد كبير من هذه الإنجازات من خلال جهود جمع الأموال وتعبئة الموارد التي بذلتها الخبيرة المستقلة. وتعرب الخبيرة المستقلة عن امتنانها بشكل خاص للدعم المتعدد السنوات المقدم من الكيانات الخاصة وغيرها من الكيانات، وكثيراً ما كان هذا الدعم يضاهي أو يتعدى المساهمة المقدمة من الميزانية العادية[24]. وهذه نقطة مهمة لإدارة التوقعات بشأن ما يمكن تحقيقه في حال غياب مثل هذا الدعم الكبير من خارج الميزانية. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الحصول على هذا الدعم يتطلب من صاحبة الولاية تخصيص الكثير من الوقت والموارد وهذا أمر يجب تأكيده. وعموماً، فإن الإنجازات المبينة في هذا التقرير مرتبطة بلا شك بالوقت الذي استثمرته الخبيرة المستقلة، والذي يعادل العمل بدوام كامل.

71- وعلى الصعيدين الإقليمي والوطني، أبلغت منظمات المجتمع المدني العاملة بشأن قضايا المهق عن أوضاع مالية صعبة. وكشفت دورة تدريبية حديثة في مجال حقوق الإنسان قُدمت لمنظمات المجتمع المدني في أفريقيا أن جائحة كوفيد - 19 قد أدت إلى تفاقم الحالة وأن البرامج وخطط العمل في المنطقة قد أُعيقت.

72- ويساور الخبيرة المستقلة قلق بشأن الآثار القصيرة والمتوسطة الأمد لجائحة كوفيد - 19 على جهود تعبئة الموارد في المستقبل، في حالة استمرار الولاية. فلا بد من الموارد لمواصلة العمل المهم المتعلق بتنفيذ خطة العمل الإقليمية وإجراء تغييرات ملموسة أخرى في حياة الأشخاص المصابين بالمهق. وبالنظر إلى وضع الأشخاص المصابين بالمهق كأقلية بين السكان، ينبغي بذل كل جهد لتحسين الموارد المالية وغيرها من الموارد المخصصة لهذا العمل، لا سيما في مجال الحماية من الاعتداءات ومن سرطان الجلد، على النحو المبين في التدابير الخاصة الواردة في خطة العمل الإقليمية، ولتيسير تنفيذ التوصيات المقدمة بشأن الأشخاص المصابين بالمهق في مناطق أخرى مثل أمريكا الجنوبية وآسيا (انظر A/74/190).

قدرة المجتمع المدني على العمل بشأن هذه المسألة

73- إن منظمات المجتمع المدني التي تعمل من أجل تعزيز وحماية حقوق الإنسان للأشخاص المصابين بالمهَق لا تواجه فقط تقلصاً في الموارد بل إنها تعاني أيضاً في كثير من الأحيان من ضعف قدرتها نسبياً في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان المتصلة بالمهق. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، منها غياب التنسيق في أوساط الأشخاص المصابين بالمهَق، والعدد الصغير نسبياً للأشخاص المصابين بالمهق

(24) تود الخبيرة المستقلة أن تشكر مؤسسات المجتمع المفتوح ومكاتبها الإقليمية في جميع أنحاء إفريقيا، ومنظمة تحت الشمس نفسها، ومؤسسة فورد، والبرنامج الدولي لحقوق الإنسان بجامعة تورونتو، ومركز حقوق الإنسان بجامعة بريتوريا، ومجلس بحوث العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية في كندا على ما ساهمت به هذه المؤسسات من موارد بشرية ومالية وما قدمته من دعم عيني للولاية على نطاق واسع أو متعدد السنوات. وتعرب الخبيرة المستقلة أيضاً عن امتنانها للمجموعة الأفريقية، ولا سيما البعثة الدائمة للصومال، والبعثة الدائمة لسيراليون، والبعثات الدائمة لكل من إسرائيل والبرتغال وكندا وكينيا ونيجيريا ووفد الاتحاد الأوروبي على ما قدمته من دعم معنوي خلال الست سنوات الماضية. وتعرب الخبيرة المستقلة عن امتنانها بشكل خاص للمفوضية السامية لما قدمته من دعم لإعداد هذا العمل من الألف إلى الياء.

وتشتتهم، مما يتطلب بذل جهود مدروسة (غالباً ما تكون ضعيفة أو غائبة) لإدراجهم في الخطابات المتعلقة بهم. ولحسن الحظ، فقد شُكِّلت على مدى العقدين الماضيين أكثر من 200 منظمة للأشخاص المصابين بالمهق في جميع أنحاء العالم، وأنشأت هذه المنظمات مواقع ومنافذ لإدماج هؤلاء الأشخاص. وفي ظل الانخفاض العالمي في تخصيص الموارد لمبادرات حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، من المرجح أن يكون هناك تخصيص أقل للموارد من أجل دعم القضايا المتعلقة بالأشخاص المصابين بالمهق، ليس فقط في الأمم المتحدة بل أيضاً بشكل عام. وتكرر الخبيرة المستقلة تأكيد الدور المركزي والتكميلي لمنظمات المجتمع المدني، ولا سيما المنظمات غير الحكومية والأوساط الأكاديمية، والجهات الفاعلة الصحية والدينية، في تعزيز حقوق الأشخاص المصابين بالمهَق، ولا سيما في الدعوة الملموسة إلى اتخاذ تدابير محددة وتنفيذها، وتدعو إلى بذل جهود هادفة من أجل إشراك منظمات المجتمع المدني في بناء القدرات، بما في ذلك التدريب على الدعوة وحقوق الإنسان.

معالجة الأسباب الجذرية والإفلات من العقاب

74- تشدد الخبيرة المستقلة على ضرورة مواصلة معالجة الأسباب الجذرية لانتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة بحق الأشخاص المصابين بالمهَق، ولا سيما الاعتداءات وانتهاكات حقوق الإنسان ذات الصلة التي تستمر حتى الآن. وبالإضافة إلى ذلك، توضح بأنه ما لم يوضع حد للإفلات من العقاب وما لم يحاكم الجناة على وجه السرعة، بمن فيهم العقول المدبرة، من المرجح أن تستمر هذه الانتهاكات. وقد أصبحت الآن ضرورة اعتماد مبادئ توجيهية بشأن الممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية والقرار المقترح بشأن هذا الموضوع لكي ينظر فيه مجلس حقوق الإنسان ضرورة هامة أكثر من أي وقت مضى لأن تدابير الحماية من كوفيد - 19 كثيراً ما تؤجج المزيد من الاعتداءات أثناء عمليات الإغلاق وفي سياق القيود المماثلة.

75- وفي سياق تدابير الحماية والمساءلة، تقترح الخبيرة المستقلة اعتبار الاعتداءات على حقوق الإنسان للأشخاص المصابين بالمهَق وانتهاكاتها جرائم بدافع الكراهية على أساس اللون. وهذا مجال يمكن للجنة القضاء على التمييز العنصري أن تدعمه من خلال إصدار تعليق أو توجيه بشأن الأشخاص المصابين بالمهق. وقد أشارت المقررة الخاصة المعنية بحالات الإعدام خارج القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفاً إلى أن عمليات قتل الأشخاص المصابين بالمهَق ينبغي أن تعامل على أنها جرائم بدافع الكراهية، وينبغي للدول أن تعتمد مجموعة من التدابير، بما في ذلك التدابير القانونية وتدابير التحقيق وإصدار العقوبات وتوفير الحماية، كضمانات (A/HRC/37/57/Add.2، الفقرة 28). وينبغي أن تشمل العوامل المشددة التي ينبغي مراعاتها عند تحديد الجرائم بدافع الكراهية الضرر الذي يلحق بالضحايا، وضعفهم الشديد ودوافع المعتدين. وعلى هذا النحو، يجب على الدول أن تفعل كل ما في وسعها لمنع عمليات القتل المرتبطة بالسحر، بما فيها تلك المرتبطة بالقوالب النمطية الضارة والتمييز.

الحاجة إلى إرادة سياسية أقوى

76- إن الإرادة السياسية لأصحاب المصلحة، ولا سيما الدول، أمر بالغ الأهمية لضمان استمرار فعالية النهج المتعدد الجوانب والمتعدد القطاعات، والشراكات التي أقيمت طوال فترة وجود الولاية، في حماية وتعزيز تمتع الأشخاص المصابين بالمهق بحقوق الإنسان. ويجب على الدول التي زارتها الخبيرة المستقلة في زيارات رسمية أن تضمن تنفيذ التوصيات المقدمة لضمان حماية الأشخاص المصابين بالمهق وضمان إشراكهم في اتخاذ القرارات التي تمسهم. وينبغي أن تكفي التكلفة المنخفضة نسبياً للتدخل اللازم من أجل إحداث تغيير إيجابي في حياة الأشخاص المصابين بالمهق، إلى جانب التعهد العالمي

بعدم ترك أي أحد خلف الركب، لتحفيز الدول على دعم هذه المسألة، بسبل منها تنفيذ التوصيات المنصوص عليها أدناه.

خامساً- الاستنتاجات والتوصيات

77- **تحققت إنجازات عديدة وعالية الجودة منذ إنشاء الولاية. ويدل على ذلك التقدم الكبير المحرز في جميع عناصر الرؤية المحددة للولاية قبل ست سنوات. وتوجد الآن تدابير محددة في أفريقيا، مثلما وضعتها الخبيرة المستقلة مع أصحاب المصلحة الآخرين تحت عنوان خطة العمل الإقليمية بشأن المهق في أفريقيا (2017-2021)، وستحل محل هذه الخطة خطة العمل الرامية إلى وضع حد للاعتداءات وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان التي تستهدف الأشخاص المصابين بالمهَق في إفريقيا (2021-2031). وقد وصلت المئات من فعاليات وأنشطة التوعية الجماهيرية التي قادتها الخبيرة المستقلة أو شاركت فيها من خلال وسائط الإعلام التقليدية والاجتماعية، والزيارات القطرية الرسمية والعديد من الأحداث الثقافية التي بدأتها أو دعمتها، إلى ملايين الأشخاص في العالم وفي إفريقيا على وجه الخصوص. واستعانت أيضاً الخبيرة المستقلة بشكل فعال بمجموعة واسعة من الشركاء من مختلف القطاعات العامة والخاصة والحكومية وغير الحكومية للتشجيع على تنفيذ خطة العمل الإقليمية والتوصيات الواردة في تقاريرها من أجل دعم الأشخاص المصابين بالمهق، ولا سيما في أمريكا الجنوبية وآسيا. وقد تحسنت أيضاً، في القارات الست، البحوث والبيانات المتعلقة بحالة الأشخاص المصابين بالمهق حيث أصبحت تتضمن منظوراً خاصاً بحقوق الإنسان، كما زاد عددها بشكل ملحوظ خلال فترة الولاية. وأصبحت الآن البيانات، لا سيما المستقاة من تعدادات السكان والدراسات الاستقصائية، وكذلك البيانات النوعية عن المهق في جميع أنحاء العالم، متاحة بطريقة لم تكن موجودة قبل إنشاء الولاية. وأدى تدريب الأشخاص المصابين بالمهق من خلال أنشطة متعددة المستويات مع المنظمات التي تمثلهم إلى إعلاء أصواتهم وتحضيرهم للمشاركة في الخطابات المتعلقة بهم. وقد أُنجزت أيضاً أعمال رائدة وواسعة النطاق من أجل التصدي للممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية باعتبارها سبباً من الأسباب الجذرية للاعتداء على حقوق الإنسان للأشخاص المصابين بالمهَق وانتهاكها.**

78- **ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات كبيرة. ولا يزال يتعين تنفيذ خطة العمل الإقليمية تنفيذاً كاملاً، ولا بد من اعتماد تدابير طويلة الأمد للتصدي للممارسات الضارة في هذا السياق. ولا تزال التوصيات التي قدمتها الخبيرة المستقلة للدول وأصحاب المصلحة في تقاريرها السابقة تنتظر التنفيذ في أغلب الأحيان. وعلاوة على ذلك، لا يزال التمييز والوصم ضد الأشخاص المصابين بالمهق مستمراً. وتعيق قلة الموارد الجهود المبذولة لتحسين مشاركة الأشخاص المصابين بالمهَق في العمليات التي تؤثر فيهم ولتحسين الدفاع عنهم. وتأمل الخبيرة المستقلة أن تُبذل جهود متواصلة لتنفيذ التوصيات المذكورة، ولا سيما الجهود الرامية إلى إدماج حالة الأشخاص المصابين بالمهق في المجالات ذات الصلة بما يشمل، على سبيل المثال لا الحصر، الإعاقة، والصحة، والتعليم، والتمييز العنصري، والحالات النادرة، والقانون الجنائي، بما يشمل الجرائم بدافع الكراهية والاتجار بالأشخاص والممارسات الضارة الأخرى. ويعني هذا غالباً اعتماد قوانين وسياسات وتدابير محددة، بما فيها تلك المبينة أدناه.**

79- وتوصي الخبيرة المستقلة الدول الأعضاء بما يلي:

(أ) جمع البيانات وتحليل الحالات ودعم البحوث التشاركية لتحسين فهم حالة حقوق الإنسان للأشخاص المصابين بالمهَق؛

(ب) دعم الجهود المتواصلة والمتعددة السنوات في مجال التثقيف العام بشأن المهق، بسبل منها إحياء اليوم الدولي للتوعية بالمهَق، ولا سيما في المناطق الريفية والنائية، وكذلك في المجتمعات المحلية التي تعيش على الحدود، لتوفير المعلومات ذات الصلة بالمهق، بما في ذلك الأسباب العلمية للمهق وحقوق الإنسان للأشخاص المصابين بالمهق؛

(ج) ضمان المعاقبة على أي فعل من أفعال التمييز ضد الأشخاص المصابين بالمهَق بطريقة كافية ومتناسبة، بما في ذلك اعتبار "اللون" أحد أسس التمييز في التشريعات المحلية واعتبار الاعتداء على الأشخاص المصابين بالمهَق وقتلهم جريمة بدافع الكراهية؛

(د) معالجة النقص في الموارد من خلال إنشاء صندوق يهدف إلى عدم ترك أي أحد خلف الركب، لدعم مشاركة الفئات المعترف بها بأنها فئات "متخلفة عن الركب" وفئات "أشد تخلفاً عن الركب" في إطار أهداف التنمية المستدامة. ويمكن أن يضمن ذلك الوفاء حقاً بالتعهد بعدم ترك أي أحد خلف الركب. ويمكن أيضاً للصندوق أن يدعم بناء قدرات مجموعات المجتمع المدني التي تمثل الأشخاص المصابين بالمهَق من أجل معالجة الحلقة المفرغة المتمثلة في تهميشهم؛

(هـ) تنفيذ تدابير لمعالجة حالة النساء والأطفال المتأثرين بالمهق على النحو المبين في التقرير المواضيعي للخبيرة المستقلة (A/HRC/43/42) والتدابير التي أُلقي عليها الضوء في تقاريرها المواضيعية الأخرى المقدمة إلى مجلس حقوق الإنسان والجمعية العامة؛

(و) ضمان التنفيذ الكامل للتوصيات التي قدمتها الخبيرة المستقلة إلى الدول الأعضاء التي أجريت فيها زيارات قطرية رسمية؛

(ز) ضمان اتخاذ تدابير بشأن الترتيبات التيسيرية المعقولة وتمتع الأشخاص المصابين بالمهق تمتعاً كاملاً بحقوقهم في أعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية والتعليم والسكن اللائق والعمل اللائق؛

(ح) ضمان المشاركة الكاملة والهادفة للأشخاص المصابين بالمهق في وضع وتنفيذ جميع التدابير والمبادرات المتعلقة بهم، ولا سيما الخطط والتشريعات الوطنية، وتعيينهم في مناصب عامة عليا؛

(ط) النظر في اعتماد مشروع قرار بشأن الممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية من أجل تعزيز حماية الأشخاص المعرضين لمثل هذه الأشكال من العنف، بمن فيهم المصابون بالمهق؛

(ي) مواصلة دعم الدول ومنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال المهق في المناطق التي يُبلَّغ عن وقوع اعتداءات فيها، بسبل منها بناء القدرات، وجمع البيانات، وإنفاذ القانون، حسب الاقتضاء، بما في ذلك تطبيق تقنيات التحقيق وتحليل الأدلة الجنائية؛

(ك) مواصلة رصد حقوق الأشخاص المصابين بالمهَق وتقديم تقارير عنها في سياق الآليات الدولية لحقوق الإنسان، بما في ذلك هيئات المعاهدات والاستعراض الدوري الشامل؛

(ل) دعم تكرار السياسات القائمة على أفضل الممارسات، بما في ذلك تلك المبينة في الإضافة إلى التقرير الذي قدمته الخبيرة المستقلة إلى الجمعية العامة في دورتها الخامسة والسبعين؛

(م) دعم الجهود الرامية إلى الإعمال الفعلي للترتيبات التيسيرية المعقولة الخاصة بضعاف البصر، وللحق في مستوى صحي لائق للأشخاص المصابين بالمهق من أجل وضع حد للوفيات الناجمة عن سرطان الجلد؛

(ن) ضمان تنفيذ جميع الإجراءات المتخذة فيما يتعلق بالمهق باتباع نهج قائم على حقوق الإنسان مع مراعاة الطابع المتداخل للحقوق الواجب إعمالها والحاجة المرتبطة بها إلى إشراك أصحاب المصلحة من قطاعات متعددة، الذين هم من بين الأشد تخلفاً عن الركب، في عملية ضمان إدماج القضايا المتعلقة بهم ووضع برامج محددة.

80- وتوصي الخبيرة المستقلة الدول التي وقعت فيها اعتداءات بما يلي:

(أ) اعتماد خطة العمل الإقليمية على المستوى المحلي وتنفيذها (هي وخطة الاتحاد الأفريقي بمجرد التصديق عليها في عام 2021) وتوفير ميزانية محددة للتنفيذ؛

(ب) دعم ولاية المبعوث الخاص للاتحاد الأفريقي المعني بالمهق بمجرد تعيين المكلف بالولاية؛

(ج) ضمان التحقيق والمقاضاة الفوريين في حالات الاعتداء على الأشخاص المصابين بالمهَق والجرائم المرتكبة بحقهم، بما في ذلك تدنيس القبور والاستغلال بجميع أشكاله، بما يشمل الاتجار بالأشخاص وأجزاء الجسم؛

(د) اعتماد المبادئ التوجيهية بشأن الممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية بمجرد أن يعتمدها البرلمان الأفريقي أو هيئة معنية تابعة للاتحاد الأفريقي؛

(هـ) ضمان المعاقبة على أي فعل من أفعال التمييز ضد الأشخاص المصابين بالمهَق بطريقة كافية ومتناسبة بموجب التشريعات المحلية، والتعامل مع الاعتداءات على الأشخاص المصابين بالمهَق وقتلهم باعتبارها جرائم بدافع الكراهية؛

(و) إعداد وتنفيذ حملات توعية طويلة الأمد لأنها ضرورية للتصدي للممارسات الضارة المتصلة باتهامات ممارسة السحر والاعتداءات لأغراض طقوس دينية وجميع أشكال انتهاكات حقوق الأشخاص المصابين بالمهَق.

81- وتوصي الخبيرة المستقلة منظمات المجتمع المدني بما يلي:

(أ) إدراج نهج حقوق الإنسان وإعطاء الأولوية له في أنشطة الدعوة والتثقيف العام والبحوث وجميع مجالات العمل الأخرى للتخفيف من الآثار السلبية للنهج الطبي أو الخيري إزاء الأشخاص ذوي الإعاقة، بمن فيهم الأشخاص المصابون بالمهق؛

(ب) التعاون مع الجهات الفاعلة الرئيسية والمدافعين والخبراء والباحثين في المجالات ذات الصلة، بما يشمل الإعاقة، والصحة، والتعليم، والتمييز العنصري، والحالات النادرة، والقانون الجنائي، بما يشمل الجرائم بدافع الكراهية والاتجار بالأشخاص والممارسات الضارة الأخرى؛

(ج) استحداث منابر تعاون وطنية وإقليمية وعالمية لتعزيز خطط العمل الوطنية والإقليمية والعالمية بشأن المهق وتشجيع أفضل الممارسات وتكرارها؛

(د) إدراج حالة حقوق الإنسان للأشخاص المصابين بالمهق في المنتديات والمبادرات الوطنية والإقليمية والدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والتنمية بطريقة متسقة واستراتيجية وفعالة.

82- وتوصي الخبيرة المستقلة المنظمات الدولية والجهات المانحة والشركات بما يلي:

(أ) دعم أعمال مجموعات المجتمع المدني التي تمثل الأشخاص المصابين بالمهَق بمنحها مساعدات تقنية ومالية لتعزيز وتطوير قدراتها وتمكينها من الانتقال من منظمات يقودها متطوعون إلى منظمات قوية ذات موظفين متفرغين. ومن شأن ذلك أن يساعد هذه المنظمات على الاضطلاع بأنشطة حقوق الإنسان والدعوة بفعالية في منتديات حقوق الإنسان ذات الصلة، ولا سيما في البلدان التي تكون فيها انتهاكات حقوق الإنسان شديدة وتحتاج إلى رصدها والإبلاغ عنها؛

(ب) البحث عن المنظمات التي تمثل الأشخاص المصابين بالمهق وإشراكها في أنشطة بناء القدرات والتدريب في مجال حقوق الإنسان عموماً وفي مجالات محددة مثل الإعاقة، والصحة، والتعليم، والتمييز العنصري، والحالات النادرة، والقانون الجنائي، بما يشمل الجرائم بدافع الكراهية والاتجار بالأشخاص والممارسات الضارة الأخرى؛

(ج) البحث على نحو مدروس عن الأشخاص المصابين بالمهَق وإشراكهم في جميع المناقشات العامة بشأن حقوق الإنسان، بما في ذلك في إطار الآليات والعمليات الوطنية والدولية ذات الصلة، وكذلك في المنتديات الإقليمية التي كلفتها الأمم المتحدة بمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.